

بسم الله الرحمن الرحيم
فلسطين في فكر ووجدان سماحة المفتي
خليل الميس رحمه الله

ولادته وارتباطه بقضية فلسطين:

سماحة المفتي خليل بن محي الدين الميس، ولد عام 1941 م في بلدة مكسة في البقاع الأوسط، قبل نكبة فلسطين بـ 7 سنوات، وتفتّحت عيناه على مأساة أبنائها، فتبنى قضاياهم، ودافع وناضل من أجلها، في مجالات كثيرة وأخذ بيد أهلها احتضاناً، فهم أهل الأرض المباركة، التي كان يُمني النفس دامياً بأن يُصلي في مسجدها الأقصى مُحَرَّراً.

عاش سماحته مآسي الحروب الداخلية في لبنان، بين الميليشيات اللبنانية من ناحية والمقاومة الفلسطينية من ناحية أخرى، والصراع بين الفصائل الفلسطينية أحياناً، ولعب دوراً كبيراً في تخفيف آلام الناس ومنع التجني عليهم بل واختطف بعضهم بحجج واهية.

كما شهد سماحته مع المفتي الشيخ حسن خالد رحمه الله حصار بيروت من العدو الصهيوني عام 1982 م واجتياحها بعد ذلك، لإخراج بندقية المقاومة الفلسطينية، وارتكاب المجازر فيها والعمل على إلحاق لبنان بالمشروع الأميركي لتمزيق لبنان والمنطقة لإبقاء فلسطين محتلة من قبل الصهاينة.

وكان سماحته مع المفتي الشيخ حسن خالد يللم ويبلسم جراحات الفلسطينيين واللبنانيين في بيروت والبقاع وطرابلس وكل لبنان.

اهتم سماحته بتأسيس أزهر لبنان وعيّن رئيساً له في العام 1985 م، وفي نفس العام عين مفتياً عاماً لمنطقة زحلة والبقاع الأوسط.

سماحة المفتي ونظرته لفلسطين والقدس ومفرداته والمميّزة:

• الوحي والإسراء والمعراج:

مما قاله في إحدى كلماته، لو نَحِينَا جانباً كل ما كتب في التاريخ، وكل ما جاء على لسان النبي محمد ﷺ، وأُثِبَت في الكتب، أمامنا آية تكفيننا، أقول تكفيننا ألا وهي آية الإسراء والمعراج،

﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (1)﴾¹

إن آية الإسراء في منتصف القرآن، وإن قصة الإسراء في منتصف النبوة لمحمد ﷺ، هذا من وجه، ومن وجه آخر سورة الإسراء لها اسمان: سورة الإسراء وهي سورة بني إسرائيل، نعم، لما تقرأ الآية الأولى قصة الإسراء تقرأ الآية الثانية والثالثة ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا (2) ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا (3)﴾²

وتتعطف على ذكر اليهود، كيف؟

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا (4) فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا (5) ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (6) إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا (7) عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا (8)﴾³

¹ سورة الإسراء: الآية 1.

² سورة الإسراء: الآيات 2-3.

³ سورة الإسراء: الآيات 4-8.

إنه الإفساد، فوراً انتقل الكلام إلى اليهود والإفساد، وكأننا إذا عادوا هم إلى القدس سيعود الدور إليهم مرة ثانية إلى الإفساد، وأي إفساد فوق الذي نراه ونسمعه.⁴

وهذا المسجد في فكرنا الديني ما هو؟ عن أبي ذر رضي الله عنه قال (قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسْجِدٍ وُضِعَ أَوَّلُ؟ قَالَ: الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ. قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى. قُلْتُ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ: أَرْبَعُونَ، ثُمَّ قَالَ: حَيْثُمَا أَدْرَكْتَكِ الصَّلَاةُ فَصَلِّي، وَالْأَرْضُ لَكَ مَسْجِدٌ.)⁵ وهنا ليست القضية البناء، لأنه يذهب البناء وتبقى الأرض مقدسة، إذاً قضيتنا مع القدس ليست بناء، إنها تربة مقدسة، سواء وُجد البناء أم لم يوجد، وقد قرأنا أن عمر رضي الله عنه عندما دخل بيت المقدس، وعندي هنا نصوص، يقول إنه دخل بين يديه من كان يدلّه على الطرقات، قال دلني على البناء، وإذا في التاريخ قد ملئ ذلك المكان ما لا يليق بذكره، فالمكان موجود. ولكن تراكمات التاريخ، بالأمس ردموا فوقه واليوم يحفرون من تحته، من فوق التراب ومن تحته يريدون أن ينسخوا حتى البناء كما أرادوا أن ينسخوا الحروف في الكتب المقدسة.⁶

رأيت الوحي متنزلاً إلى الأرض أما إذا شئنا أن نخاطب السماء فعلينا أن نبدأ من القدس، هنالك الإسراء وهنالك المعراج، وكان من القدس، دخلها ومنها كان الخروج،

⁴ الميس، خليل، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ج ٣، منشورات دار الكتب العلمية ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م، بيروت - لبنان. ص 72.

⁵ أخرجه البخاري (3425)، ومسلم (520)

⁶ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 72 و 73.

أن رسول الله عليه الصلاة والسلام لم يدخلها فاتحاً ولكن دخلها دخول نبوة ورسالة، وهنالك أم رسول الله عليه الصلاة والسلام الأنبياء في ركعتين، نعم قبل أن يصعد به إلى السماء،⁷

كان دائماً يقول: "عرفت مكة الوحي هابطاً عليها من السماء، ولكن عرفت السماء الانسان يرتقي من فلسطين معراج رسول الله صلى الله عليه وسلم. وتراه يقول: إذا كانت مكة المكرمة هي نقطة تلقي الوحي، فإن الجواب على الوحي كان أن عُرج برسول الله صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس من فلسطين بالذات.

ويردد: في جوار البيت نزل الوحي في حراء ومن بيته المقدس كان المعراج إلى السماوات العلى.. بجوار البيت نزل الوحي ومن بيت المقدس كان الجواب.⁸

● دولة بيت المقدس:

إذا كان لا بد لكل دولة من حدود، فإن دولة بيت المقدس دولة لا حدود لها، وذلك بقوله تعالى: "

(سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ⁹

فلسطين حدودها كل مروءة.. كل رجولة.. كل عدل.. كل خطاب ينصف هذه الأمة، فهي نموذج العيش المشترك، حيث تتعانق على أرضها المقدسة كنيسة القيامة وبيت المقدس....

قدرنا وقدر هذه المدينة، أنها في الإسلام كما نعلم هي ثلاثة المدائن، ومسجدها هو ثالث المساجد، بل هي أولى القبلتين وثالث الحرمين

⁷ المصدر السابق، ص 70.

⁸ في كلمة لسماحة المفتي قي مخيم الجليل.

⁹ سورة الإسراء: الآية 1.

الشريفين... صحيح ينسب إلى مكة والمدينة كل مسلم، ولكن ينسب إلى القدس كل من آمن بالله، أنها مقدسة وقدس وقداسه، إنه الاسم العظيم الذي ألبسته هذه المدينة كرامة لها، لأنها ليست من صنع نبي واحد، ولا أرضاً لرسول واحد، إنها استجمعت فوق تربتها كل الخطاب الإلهي، ومنها كان عروج النبي ﷺ ليتلقى الخطاب من الله مباشرة من السماء دون وحي. إن محمداً ﷺ عرج إلى ربه من بيت المقدس، وكأنني بكم إذا وصلتكم القدس بمن حولها وصلتكم الأرض بالسماء والسماء بالأرض، ألغيت المسافات وإلا تبقى السماء بعيدة ما دامت القدس مبعدة، فقاربوا في الزمان والمكان من أجل القدس.¹⁰

إن عمر رضي الله عنه نعم كان قد أرسل جيشاً، وقابل سيف سيفاً، وفارس فارساً، ومقاتل مقاتلاً، ولما وصل الأمر إلى القدس ارفعوا وتقدم يا عمر، ألقوا السلاح أمام قداسة القدس وليأتي عمر رضي الله عنه، ليست مجاملة في التاريخ فاقروؤه، إقرؤوا كتب التاريخ ترون عظمتهم، ترون فارساً يقاتل فارساً، ولكن فضيلة تتعرف على فضيلة فوق أرض القدس، ولذلك ما عرفنا في التاريخ حاكماً انتقل ليتسلم أو يسلم أبواب مدينة، فدائماً الغالب له الكلمة، ولما وصل المسلمون إلى القدس كانت الكلمة في القدس ليس إلا: فليأت عمر.¹¹

● قداسة القدس

إن المسجد الأقصى اليوم والذي هو رمز من الرموز الإسلامية، وقد راجعت كتب التاريخ فوفقت على حوالي أربعين عنواناً مقدساً للقدس للمسلمين في القدس، وترون كم يبقى من ترابها، وأقول للمسلمين وكذلك للمسيحيين هنالك

¹⁰ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 68.

¹¹ المصدر السابق، ص 68.

أماكن مشهود لها فيه بالقداسة والقدسية وأنها رمز تاريخي ديني، نعم .
يستجمع كله، إذا كان لا يتسع دين للأديان فذلك الدين الحاد وليس دين،
فابحثوا عن دين اليهود كأني به لم يعد ديناً لهم أبداً، لما إذا كان الدين يريد أن
يمحو ذاته فهذا كفر بالدين كله.¹²

هؤلاء القوم الذين يريدون في زعمهم أن يطهروا القدس مما فيها من
الإيمان، وهل يطهر بيت الله من العُباد، أم يطهر من الفاسدين في الأرض،
عجباً ألم يقتلوا عباد الله في بيوت الله، لماذا هذا الانتقام من الدين كله، لماذا؟
نعم تعرفون جيداً لماذا؟ فقضيتهم مع المسيحية معروفة وقضيتهم مع
المسلمين معروفة، إذا كي يبقوا هم لا بد أن يعملوا على محو ديننا ليبقى
دينهم¹³

على يد هؤلاء اليهود، يريدون أن يخرجوا كل التاريخ والتاريخ لا يخرج
بالسيف، يريدون أن يمحووا التاريخ كله، تاريخ الإسلام والمسيحية من القدس
حتى تاريخ القداسة من القدس، القدس قبل اليهود مقدسة، وبعد اليهود مقدسة،
وما دام فيها اليهود كأنها لا قداسة فيها وكأني بحدث حدث فيها، طهروها
قدسوها وأخرجوا القتل منها بذلك تعود القدس قدساً يا أهل الأديان كلها¹⁴.

• أرض فلسطين ومواقيت حروب بيت المقدس

كل الغزوات، كل الحملات كل الحروب كانت تتكسر على أبواب بيت
المقدس على أرض فلسطين ...

¹² الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 69.

¹³ المصدر السابق، ص 69.

¹⁴ المصدر السابق، ص 69ز

"ونعرف أن الحرب لها مواقيت، ولكن أين مواقيت حروب بيت المقدس؟... إلى قيام الساعة.¹⁵

• الصلح والسلم

القرآن الكريم ذكر الصلح ولكن كيف؟

﴿وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾¹⁶

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾¹⁷ ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾¹⁸ (35)

ولكن قال الله في الحرف:

﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾¹⁹، (61)

و«السلم» إيقاف المعركة لتستجلي الحقائق و«الصلح» إنهاء المعركة، وكل ما نجم عن المعركة، وما نجم عن المعركة ظالم ومظلوم، قاهر ومقهور، لا صلح ما بين قاهر ومقهور²⁰

• أرض فلسطين أرض الأنبياء والصالحين

¹⁵ في كلمة لسماحة المفتي في مخيم الجليل.

¹⁶ سورة النساء: الآية 128 .

¹⁷ [الحجرات: الآية 9.

¹⁸ سورة النساء: الآية 35.

¹⁹ سورة الأنفال: الآية 6.

²⁰ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 76.

إِنَّ أَوَّلَ مَنْ هَبَطَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ كَانَ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَكِنْ أَوَّلَ مَنْ رَسَمَ طَرِيقَ الْعُودَةِ إِلَى السَّمَاءِ كَانَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ فِلَسْطِينَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدَسِ.

فِي الْقُرْآنِ امْرَأَةٌ صَاحِبَةُ دِينَ، إِنَّهَا مَرْيَمُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَالْقِصَّةُ مَعْرُوفَةٌ النَّاسِكَةُ الْمُتَعَبِّدَةُ، وَأَنَّهَا أَيْضاً شَقِيقَتُهَا فِي الدِّينَانِ هَاجِرَةُ الَّتِي كَانَ مِنْ نَسَكِنَا أَنْ نَهْرُولَ خَلْفَهَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، أُمَّ تَلْهَثُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةٍ وَلَيْدِهَا كَمَا تَلْهَثُ الْأُمَمَاتُ الْفِلَسْطِينِيَّاتُ الْيَوْمَ فَوْقَ أَرْضِ الْقُدْسِ.²¹

● سَمَاءُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَفِلَسْطِينَ

"إِسْرَائِيلُ" احْتَكَرَتِ السَّمَاءَ وَاسْتَبَدَّتْ فِي الْأَرْضِ كَأَنَّهُمَا لَهَا، وَلَا أَحَدٌ سِوَاهَا لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِمَا، وَنَعْرِفُ وَتَعْرِفُونَ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ أَنَّ كُلَّ سَمَاءٍ تَمْطُرُ بِالْمَاءِ لَتَشْعَلَ الْحَيَاةَ، إِلَّا سَمَاءُ بَيْتِ الْمَقْدَسِ وَفِلَسْطِينَ تَشْتَعِلُ سَمَاؤُهَا بِتَحِيَّةٍ مِنَ الْمَقَاوِمَةِ بِالصُّوَارِيخِ رَدّاً عَلَى الْعُدْوَانِ الْقَائِمِ عَلَيْهَا.جَاءَ الْجَوَابُ مِنْ أَرْضِ غَزَّةٍ مِنْ فِلَسْطِينَ الْمُبَارَكَةِ.²²

مِمَّا قَالَهُ فِي تَوْقِيعِ كِتَابِ الْإِعْلَامِيِّ هَيْثَمِ زَعَيْتَرٍ " الْأَوَائِلُ عَلَى دَرَبِ فِلَسْطِينَ " يَوْمَ الْأَحَدِ فِي 18 تَشْرِينَ الْأَوَّلِ/أَكْتُوبَرِ 2012 م.

"نَحْنُ الْآنَ مَعَ مَدُونِ الْأَوَائِلِ، وَأَوَّلِ الْأَوَائِلِ مِنْ عَرَجٍ بِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ وَهُمَا: عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالنَّبِيُّ الْأَكْرَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّ مِنْ بَابِ الْوَفَاءِ لِلْأَهْلِ وَالْعَشِيرَةِ وَالْوَطَنِ حُضُورَ حَاشِدٍ...

²¹ المصدر السابق، ص 67.

²² دنيا الوطن

وقال سماحنه: يا ترى أين الأوائل في فلسطين؟ "نعم أول من هبط من السماء إلى الأرض آدم عليه السلام، ولكن أول من رسم طريق العودة إلى السماء محمد صلى الله عليه وسلم من فلسطين.²³

● الكتابة عن فلسطين وأهلها

أليس من سخرية الأيام أن تكون لقمة الفلسطيني بيد اليهودي وما أذلها عيشة أن تكون لقمتك عند عدو قاهر، ما أصعبها من عيشة، ما أصعبها من مرحلة هذا الفلسطيني المسكين الذي حاصروه وجل ما يطمح افتحوا له البوابات ليست بوابات النصر ولكن بوابات لقمة العيش، إنها عند اليهود.

هذه الأرض المقدسة إن لم نظهرها، ربما إن لم نعش فوقها أحراراً سنكون عبيداً ولكن عند من؟²⁴

إنّ من حقّ فلسطين أن ندونها، وإذا جنّنا ندون، نعرف أنّ كل كتاب لا بُدّ له من أبواب وفصول، ولكن الكتابة عن فلسطين كلها أبواب بلا فصول.

● نظرة لليهود

- هناك من يدعي أنّ اليهود ورثة الأنبياء، وتعرفون أن القاتل لا يرث.

إذاً فليسمحوا لنا، نحن ورثة الأنبياء وليس اليهود، نعم نقول هذا لأنهم قتلوا وتعرفون أنهم قتلوا ويقتلون، قتلوا من عاصرهم ويريدون أن يقتلوا من سبقهم، ويريدون أن يقتلو كل من يأتي بعدهم، لأنهم دائماً كما قال الله تعالى:

²³ دنيا الوطن

<https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2012/11/23/337184.html#ixzz7ZfgBq0Y8>

²⁴ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 74.

(وَالْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (64) ﴿²⁵،
ومن شأنهم أن يوقدوا نارا للحرب التي لا تطفأ إلا بأمر الله ، إلا بإشارة من
الله ، إلا بمعجزة من الله.²⁶

- (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُزْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) ²⁷ فكيف إذا
ربى اليهود في الأرض. إن الله سيمحق الأرض ومن فيها إن لم نطهر
الأرض، أقول فعلاً نطهر الأرض من هذا، لا أقول من الشعب يعيش معنا
لأنه كان يعيش ولكن لا يريدون أحداً أن يعيش معهم إلا ذليلاً والعربي يعيش
ولكن لا يعيش ذليلاً، ليست له الذلة.²⁸

انتقم منهم كل من دخل عليهم، بل انتقم الله منهم، حيث حرم عليهم تربة
القدس ولما عادوا إليها عادوا إلى التراب ولم تبقى قداسة للقدس، طهروا
القدس ممن عبث فيها، يا قوم هذا قدرنا وقدركم معاً.²⁹

اليوم نحن أمام قضية أنهكت العالم وأتعبتنا، ومن قرأ تاريخ القدس وجدها
كأن قدرها أن تبقى أرض الصراع إلى قيام الساعة، ومن العجب عندما نقرأ
كتب التاريخ نجد أن الفاتحين قبل العصر الإسلامي لم يكونوا فاتحين فقط بل
كانوا مستأصلين لمن كانوا فيها، وكأن بني يهود ينتقمون من التاريخ كله فينا
نحن، يريدون أن يستأصلونا من القدس، هذا الذي سمعتموه الساعة، إنهم
يحتفظون، في ذاكرتهم الإجلاء غير مرة لهم، والعجب أن الفتح الإسلامي لم

²⁵ سورة المائدة: الآية 64.

²⁶ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص70.

²⁷ سورة البقرة: الآية 276.

²⁸ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص75.

²⁹ المصدر السابق ، ص 68.

يواجه يهودياً على أرض القدس، لماذا هذا الإنتقام من العربي عندما وصل اليهودي إلى القدس؟³⁰

ونعتقد أن مشكلة المسيح عليه السلام إنما كانت مع أولئك القوم القتلة، الفريسيون، نعم مشكلته قبل مشكلة فلسطين من حديث أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ:

(لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغُرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ).³¹

نعم وفي رواية، (لتقاتلن اليهود)، وحتى عند باب لدّ الشرقي، ورد في حديث صحيح أَنَّ عيسى عليه السلام يقتل المسيح الدجال عند باب لدّ الشرقي، فيهزم الله اليهود ويقتلون أشد القتلى. فلا تبقى دابة ولا شجرة ولا حجر يتوارى به يهودي إلا أنطق الله ذلك الشيء فيقول: يا عبد الله المسلم هنا يهودي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه لا ينطق..³²

قبل مشكلة فلسطين هنالك المعركة الفاصلة، قبل أن يولد اليهود ودولة اليهود نعم كأي بهم يسرعون بنهاية الكون، لما؟ لأنهم يريدون أن ينسخوا دين الله من أرض الله ولن يُنسخ بل هم الذين يُنسخون على أيدي المؤمنين بإذن الله.³³

بعض مواقفه رحمه الله نصرته لفلسطين وأهلها:

³⁰المصدر السابق، ص 67.

³¹ صحيح مسلم (2922)

³² رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وغيرهم

³³ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 71.

- سماحة المفتي وقديسة القدس وفلسطين:

قال عليه الصلاة والسلام: (لا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المسجد الحرام ، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى)³⁴،

قال سماحته: وتأملوا كلمة السجود، نعم نحن هنا أمام قصة عبادة تذهب إلى مكان كذا لترى أي شيء، إلا إذا ذهبت إلى البقع المقدسة، لا لترى عمرانها ولكن تعبد ربك فيها، ... نعم في القدس لا تنتظر لا يرد في ذهرك عمران ولا بناء ولا شوارع، من توجه إلى القدس ليقدر هل يا ترى هل في ذهنه بناء؟ أبدأ في ذهنه عبادة، ... إذا توجهنا إلى أرضنا المقدسة لنؤدي نسكاً وقلنا لبيك... وينبغي أن نقول للقدس لبيك، وأن نحرم لها من كل بقعة في الأرض لا أن نصل إليها ونحرم من فوق ترابها، كأنني إن توجهنا إلى الله، إن توجهنا لنحرر مقدساتنا، فكل شيء حرام علينا، ما دامت مقدساتنا أسيرة عند اليهود.³⁵

قرار ترامب باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني

عندما زار الرئيس الأمريكي ترامب، الكيان الصهيوني، وأعلن بكل صفاقة ووقاحة وعدوانية، أنّ القدس عاصمة للكيان الصهيوني انتفضت شوارع العالم الإسلامي رافضة هذا القرار، ورفض سماحته القرار واعتبر أن قضية القدس وفلسطين هي قضية جامعة موحدة.

فلسطين بوابة الجميع

³⁴ الموسوعة الحديثية، السيوطي، الجامع الصغير، الرقم. 9783

³⁵ الميس، مباحث في قضايا فكرية وفقهية معاصرة، ص 73.

قال في كلمة له في ندوة عنوانها في معنى القدس وفي تهويدها نظمها النادي الثقافي العربي بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٩٦ م يدعونا في لبنان من أجل القدس، فحياهم الله، من أي باب ندخل، أهلاً وسهلاً بكم في القدس، من باب الدين فالباب مفتوح، من باب العرق العربي فالباب مفتوح، من باب المروءة فالباب مفتوح،³⁶ إذا جئت إلى بيت المقدس فإن الطريق متسع، كأني به كطريق الجنة، يتسع لكل العباد ولا يزاحم أحداً في الطريق إلى الله، ما دمنا إلى بيت المقدس سنرى الطريق واسعاً يتسع لنا جميعاً بكل عقائدنا بكل مبادئنا بكل اجتهاداتنا، ولكن أقدموا نحو بيت المقدس،³⁷

أحرموا إلى القدس يا قوم، ألم تشتاقوا إلى القدس يا قوم، فإنها محرمة، على العابثين.³⁸

سماحة المفتى وتوطين الفلسطينيين في لبنان وحق العودة

في مقابلة أجرتها صحيفة إيلاف الإلكترونية³⁹ مع سماحته عندما أثير موضوع توطين الفلسطينيين في لبنان، انقسم لبنان اسلامي مسيحي .بقال مفتي البقاع اللبناني خليل الميس ان طريقة طرح ملف "توطين الفلسطينيين في لبنان" غير حكيمة والجواب كان غيباً. وان مسيحيي لبنان دعموا توطين "الأرمن" كونهم مسيحيين فيما يُعارضون توطين "الفلسطينيين كونهم من المسلمين السنة ورأى سماحته أنّ الحالة الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في لبنان قُلقة، وتساءل سماحته: هل يمكن إيجاد صيغة تمنح الفلسطيني حقه

³⁶ المصدر السابق، ص.

³⁷ المصدر السابق، ص 75.

³⁸ المصدر السابق، ص 67.

³⁹ إيلاف Eleph.com، 31 يوليو ٢٠١٠ م.

الآدمي دون ان تُزعج كافة الفرقاء في لبنان ولا سيما ان الملف طُرح من جديد؟

وعند سؤاله، هل أنت تؤيد توطين اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وتجنيسهم؟

أجاب سماحته. أنا مع عدم إهانة الشعب الفلسطيني. لقد جاء الأرمني الى لبنان لاجئاً كما جاء الفلسطيني لاجئاً. الأرمني له وطن ودولة معترف بها، وله قوميته الخاصة به، وعلى الرغم من ذلك فإن الوجود الأرمني في لبنان مُكّن من الأرض وجنس ووطن ومُكّن من الحكم، وله نوابه في البرلمان اللبناني، وله وزراؤه في الحكومة، وله حضوره ومشاركته السياسية بينما الفلسطيني لا يزال مُحاصراً في مخيماته، فالفلسطيني محاصر في المخيمات كما تحاصر اسرائيل غزة. الفلسطيني في لبنان الى الآن لا يرث ولا يورث ولا يملك. .. معقول؟!

من وجهة نظرك، أين تكمن مشكلة "التوطين" على حقيقتها؟

أجاب سماحته. مشكلة المسيحيين مع التوطين أن الفلسطينيين مسلمون سنة وهذا الأمر يقلقهم لأنه سيؤدي الى زيادة تعداد السنة في لبنان.

ولكن أليس توطين الفلسطينيين في لبنان من شأنه أن "يضرّ بالقضية الفلسطينية" ويخدم اسرائيل، كما يلغي "حقّ عودة اللاجئين الى ديارهم" الذي من أجله يناضلون؟

أجاب سماحته. اليهودي ملك العالم ولم ينس قضيته، بل حملها في العالم كله، واشترى في كل دول العالم وتملك بها، ولم يتنازل عن هدفه في اقامة دولة. المسيحيون في لبنان لا يريدون توطين الفلسطيني خوفاً منه لا حباً فيه.

ماهو موقفك إذن من الموضوع؟

دينياً ان كان هو "المهاجر" فينبغي أن أكون أنا " الأنصاري"...
والأنصاري تنازل عما يملك للمهاجر، والنبي آخى بين المهاجرين
والأنصار...من حقه ان يملك. هل يُعقل ان لا يرث او لا يورث؟

سماحته وقرار وزير العمل ووزارة العمل

عندما صدر قرار وزير العمل ووزارة العمل في لبنان في ما يخص الطلب
من المهجرين الفلسطينيين الاستحصال على إجازات العمل بتاريخ
٢٠١٩/٠٧/١٥

اعتبر سماحة المفتي الميس : أن هذا القرار يشكل حصاراً للفلسطيني في
لقمة عيشه وطالب سماحته بالعودة عن القرارات المتخذة بحق
الفلسطينيين وتقديم الشأن الانساني والأخوي.

استنكر مفتي زحلة والبقاع الغربي الشيخ خليل الميس، في بيان، "القرارات
الصادرة عن وزارة العمل في لبنان في ما يخص الطلب من المهجرين
الفلسطينيين الاستحصال على إجازات العمل، ومحاصرتهم في لقمة عيشهم
وأسرهم."

وتساءل: "هل يصح أن يحاصر الفلسطيني في فلسطين، ويحاصر عند
أشقائه في بلد العروبة والمروءة لبنان، إنَّ هذا يتناقض مع الموقف المشرف
للبنان في رفضه صفقة القرن، وعندنا نحن قول الله تعالى:

﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾⁴⁰،

السماء تجمعنا، وفي الأرض معيشتنا،

﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ ﴾⁴¹.

⁴⁰سورة الحج: الآية 92.

ورأى أن "المهاجر الفلسطيني بمثابة المهاجر في زمن النبي عليه الصلاة والسلام، ويكفي أنه كُتب للرسول مرتبة الهجرة، وكُتب لأهل المدينة مرتبة النصر، واستقر الأمر إما مهاجراً في سبيل الله، وإما نصرة لدين الله." ودعا الميسر المسؤولين إلى "العودة عن قرارهم بشأن الإخوة الفلسطينيين، وأخذ القرارات بحكمة وتروي."

- معارض الأزهر

تشارك **الكثير من** دور النشر وشركات الإنتاج وتتنافس بهذه المعارض، حيث بلغت الكتب المعروضة فيه أحياناً 90 ألف كتاب موزعة على 6 آلاف عنوان.

وكان دائماً يجري تخصيص جناح يحمل اسم فلسطين.

• مع مخيم الجليل: **- في حرب المخيمات**

أثناء هذه الحرب كنا نطمح - سكان مخيم الجليل - أن نرى رجالاً يدخلون إلى مخيمنا لنشعر أنّ لنا أحداً ولسنا كالأيتام على موائد اللئام.

وذاث يوم وقد عزّ دخول الرجال الى المخيم فوجئنا بعالم بقامة ممشوقه مرفوع الرأس يدخل المخيم ليسلم على أهله ويطمئنهم أنّ لكم أهلاً وسنداً يمكنكم أن **تركنوا** اليهم، ودُعي الناس عبر مكبرات الصوت فجاءوا زرافات ووحداً ينظرون الى هذا القامة، الفارعة التي أصبحت سنداً لأهل المخيم.

⁴¹سورة الملك: الآية 15.

- سماحة المفتي ومستوصف دار الفتوى:

باشرت لجنة مسجد مخيم الجليل بالعمل على تأمين ما أمكن من احتياجات "المرضى" الذين يطرقون "باب المسجد"، مستعينين بالله عز وجلّ أولاً، ثمّ بأهل الخير. وبحمد الله تعالى لم يطرق إنسان هذا "الباب" إلّا وقُدِّمت له مساعدة، قد تصل إلى "مئة بالمئة".

ثمّ قرّرت "اللجنة" في عام 1989 م. المباشرة بتنفيذ "مشروع المستوصف الخيري" بسبب التّعقيدات المتواصلة التي يواجهها "المرضى" خلال سعيهم للحصول على "العلاج"، وبسبب تقليص كلّ من "الأنروا" و"الهلال الأحمر الفلسطيني" خدماتهما بشكل تدريجي. وكانت بداية هذا المشروع "خزانة متواضعة"، في "غرفة متواضعة"، توضع فيها "الأدوية" التي تُجمَع من "البيوت" و"التّبرعات العينية" من "الأدوية" و"اللّوازم الطّبيّة"، التي يتمّ توزيعها بعد ذلك مجاناً على المحتاجين إليها. وكان من هذه "التّبرعات العينية" مجموعة من "الأدوية" التي **كان** تُقدّمها "وزارة الصّحّة اللبنانيّة"، بشكل دوريّ، بسعي من الدّكتور "طارق فنّواتي" وهو طبيب قضائي "بعلبك" و"الهزمل"، ورئيس "مصلحة الصّحّة في محافظة البقاع" التي تتبع "وزارة الصّحّة اللبنانيّة"

وتطوّر الوضع بعد ذلك، بفضل الله عزّ وجلّ، من "خزانة متواضعة" إلى "غرفة بسيطة" إلى "مستوصف نموذجي" تمّ افتتاحه عام 1991 م. من قبل "جمعية سنابل للإغاثة والتّنمية"، ليكون "صدقة جارية" و"وقفاً خيرياً"، ليقوم هذا "المستوصف" بتقديم "خدمات طبيّة متخصصة" لا تُقدّمها "الأونروا" و"الهلال الأحمر الفلسطيني". وقد تبنّت "دار الفتوى في البقاع" برعاية مباشرة من سماحة المفتي هذا "المستوصف" فيما بعد، وأصبح اسمه "مستوصف دار الفتوى".

الحمّلات الطّبيّة

تُعتبر "الحمّلات الطّبيّة" من أهمّ خدمات المستوصف"، ومن أهمّ نشاطاتها التي ساهمت بها دار الفتوى ما يلي:

1- "توعية صحّيّة" و"إرشاد طبّي" و"كشف طبّي مبكّر عن الأمراض" لجميع أبناء المخيم، مثل: حملة "الكشف عن ترقّق العظام وكيفيّة علاجها"، وحملة "الكشف عن سرطان الثدي عند النّساء"، وحملة "الكشف عن سرطان البروستات عند الرّجال"، بالإضافة إلى "حمّلات صحّيّة شاملة" كان من ضمن نشاطاتها إجراء "فحوصات للصّحة العامّة"، و"فحوصات للأسنان"، وأخذُ "عينيّات" من "المرضى" لإجراء "تحاليل مخبريّة" عليها ومعظمها كانت بإشراف دار الفتوى.

وقام بعض الإخوة المغتربين من أهل المخيم بتقديم "سيّارة إسعاف" إلى "المستوصف"، مجهّزة بمعدّات حديثة لتأمين ما يحتاجه "المرضى" من "إسعافات أوليّة" أثناء نقلهم فيها. وتعمل "سيّارة الإسعاف" هذه على نقل "مرضى الحالات الطّارئة" إلى "المستوصف" لعلاجها، كما تعمل على نقل "مرضى الحالات الصّعبة" إلى "المشافي" المجاورة.

وترى سماحة المفتي يعمل وبكل جهد على رعاية وتخريج دورة لمجموعة من الممرضات من إحدى عشرة ممرضة برعاية دار الفتوى، ويصطحب معه مسؤولاً من وزارة الصحة ثم يشرف على تخريجهن ويعمل على توظيف ست من الممرضات في المستوصف بأجر رمزي، ولكنه في ميزان الله عظيم، وعندنا مالٌ طيب مبارك، **و**ان شاء الله. وبقي على رعاية المستوصف حتى أنه طالب ان يسمى باسم مستوصف دار الفتوى ليشكل حاضنة طبيّة له.

سماحة المفتي ومشايخ المخيم وعلماؤه.

قصدناه نريد إماماً لمسجدنا فقال وأين أنتم؟ لماذا لا تكونوا أنتم المشايخ؟ ولما أخبرناه بأننا مدرسين هذا مدرس رياضيات والاخر مدرس انكليزي فما كان منه إلا أن شجعنا على دراسة العلوم الشرعية وهكذا كان ، فكان هو صاحب الفضل أن صرنا مشايخ نرتدي زي العلماء ونضع العمامة على رؤوسنا. تلك العمامة التي كان رئيس دائرة الأوقاف هو من يلفها بيده ويكرمنا بوضعها على رؤوسنا ويخبرنا بأنها تيجان يتشرف بالخدمة فيها.

كنا نحضر درسه يوم الجمعة من بعلبك نقعد ونجتمع بالعشرات من علماء البقاع فنجد الاحترام الخاص والاهتمام المتميز بنا وبفلسطين، كنا نسمع مع عدد من زملائنا بالازهر الدفاع عن فلسطين والمشاركة بقضيتها ولينال شرف الجهاد فيها.

يوصي من حوله من الرجال بنا: الشيخ عبد الرحمن شرقية القاضي الشرعي في شتورة، والشيخ محمد عبد الرحمن رئيس دائرة الأوقاف في البقاع،، والشيخ يحي الغزاوي شيخ قراء البقاع ، والشيخ عاصم جراح أمين سر دار الفتوى، والشيخ طالب جمعة قاضي محكمة بعلبك الشرعية ، والشيخ غنوم نسبين المشرف على إذاعة صوت الأزهر والمستوصفات، والداعية المميز الشيخ خليل الصيفي وغيرهم العشرات من العلماء والدعاة.

ثم طلب منا سماحته (العبد الفقير ود. إبراهيم ابو شقرا) وأين أبناؤكم ليسجلهم في الأزهر. فكان الراعي لأبنائنا والمربي والأب الذي كان ينازعنا محبة أبنائنا طوال سبع سنوات وأكثر، وهو يرعى لي ولدي أحسن رعاية ويربيه أحسن تربية حتى جعل منه عالماً نعتز به وبعطائه، والذي أنتج من باب ردّ جزء من فضله عليه، فيلماً بمناسبة وفاته بعنوان: إمام البقاع.⁴²

سماحة المفتي وحفظه القرآن:

⁴² فيلم على ال يوتيوب بهذا العنوان.

قامت "لجنة المسجد" بتأسيس "مركز لتحفيظ القرآن الكريم" وعلومه، والسنة النبوية، وتقديم الخدمات التعليمية الشرعية التطوعية والمجانية، لمختلف الفئات العمرية. وهي تسعى إلى أن يصبح هذا المركز من أكبر المؤسسات التطوعية في مجال "تحفيظ القرآن الكريم" في مجتمعها. بلغ عدد الحافظات لكتاب الله عز وجل كاملاً ، أكثر من مئة حافظة.

- أقام "المركز" احتفالات ومهرجانات بمناسبة إحياء ذكرى "النكبة" تحت عناوين ذات معنى، مثل:

أ- جراح لا تندمل.

ب- فلسطين في الذاكرة.

ج- مَيِّ ومِلْح، أسرانا البواسل.

د- شهداؤنا أحياء.

هـ- الأقصى في خطر، بعد اعتقال الشرطة الإسرائيلية الشيخ "رائد صلاح" الملقب "شيخ الأقصى"، وهو رئيس الجناح الشمالي للحركة الإسلامية في (فلسطين المحتلة) منذ عام 1996 م.

ويتقدّم الحضور، في هذه الاحتفالات، مُفتو المناطق، وعدد من مشايخ ودعاة وشخصيات من المناطق المجاورة وأبرزهم سماحة المفتي الشيخ خليل الميس.

أيّما نزل في البقاع كان يباهي بالمخيم وحفظة القرآن فيه ويقول: أنظروا إلى هذا الفلسطيني المحاصر في كل شيء في هذا المخيم المحروم كيف أنّ أهله من رجال ونساء وأطفال يتسابقون في حفظ كتاب الله عز وجل، ويتباهى ويباهي بالعشرات والمئات من الحفظة والحافظات لكتاب الله عز وجل. ويتكلم بشكل دائم عن ذلك الفلسطيني الذي يحمل قضيته أسمى قضية يقتحم بها جميع المواقع العلمية والشرعية والسياسية والعسكرية.

و غالباً ما كان يقدّم لتا ولأبنانا الكثير من الهدايا في العيدين، والمنح الدراسية والجوائز في المسابقات المحليّة والموسميّة والسنوويّة.

- 1- تقديم "كسوة العيد" إلى "الأطفال المعوزين" والأيتام.
- 2- توزيع "حقيبة مدرسيّة مع قرطاسيّة" و"زيّ مدرسيّ" على "الطلّبة المعوزين".
- 3- كفالة بعض "طلّاب العلم"، عبر تأمين "تكاليف" و"مستلزمات" دراستهم.
- 4- توزيع لحوم "الأضاحي".
- 5- جمع وإرسال "مساعداً إغاثيّة" إلى "أهل فلسطين" عند تعرّضهم إلى "كارثة"، أو "نكبة".

سماحة المفتي والمعهد الثانويّ الشرعيّ:

في ظلّ ندرة الدعاة ودارسي العلوم الشرعيّة، في مجتمع أحوج ما يكون فيه لهم. كان لا بدّ من إيجاد رافد يغطّي هذه النُدرة والنقص الكبير في الدعاة. وكانت البداية بإقامة دورات شرعيّة قصيرة، أسبوعيّة أو شهريّة أو فصليّة، في مسجد المخيم، تتناول جانباً محدّداً من علوم العقيدة والقرآن الكريم وعلومه والسيرة النبويّة والفقه وبعض جوانب الفكر الإسلاميّ، لمواجهة شبّهات الإلحاد والتّيارات العلمانيّة والوطنيّة والقوميّة. وتمّ طلب العون من بعض الدعاة المميّزين، والعلماء العاملين، من الجوار ومن بعض المناطق اللّبنانيّة، وكان من أبرزهم وأكبرهم سنّاً أستاذ الأجيال، في الجنوب والبقاع وكلّ لبنان، الشّيخ "خليل الصّيفي" وكان لهؤلاء الدعاة والعلماء الأثر الكبير في إيجاد العشرات من العاملين في مجال الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ.

ثمّ صار البحث مُنصبّاً، بعد عدّة دورات، على فكرة إقامة "معهد شرعيّ ثانويّ رسمي". نضجت الفكرة كانت البداية مع "معهد مُرشِد

للشؤون الدينية" الذي أنشأته "مؤسسة رعاية الشؤون الدينية الفلسطينية (مُرشِد)" في "مخيّم عين الحلوة، التي أسّسها عدد من المشايخ الفلسطينيين الكبار الشيخ إبراهيم غنيم و"الشيخ محمّد النّجميّ (الشيخ منصور)"، والشيخ عبدالله حلاق والشيخ سليم اللّبابيدي،⁴³

وقد تمّ، بعد التّفاوض مع "مؤسسة مُرشِد"، افتتاح "معهد ثانويّ شرعيّ" عام 1993 م.، يمنح خريجه شهادة "الثّانويّة الشرعيّة السّودانيّة"، تحت إشراف "معهد مرشد"، بعد إنهاء ثلاث سنوات دراسيّة بنجاح، مما يؤهّل الخريج، أو الخريجة، لمتابعة "الدّراسة الجامعيّة الشرعيّة" في بعض الجامعات الإسلاميّة.

كما تمّ، في عام 1998 م. وبعد التّفاوض مع "وقف مركز التّنمية الإسلاميّة" في "بيروت"، - الذي لديه "معهد" يمنح "الثّانويّة الشرعيّة السّوريّة"، ويُشرف على فرع "كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة" اللّبيّة في "لبنان"، الذي يمنح طلابه وطالباته "الإجازة الجامعيّة اللّبيّة" في "الدّراسات الإسلاميّة"- مَنَحَ طُلّاب وطالبات "معهد المخيّم"، بعد إنهاء ثلاث سنوات دراسيّة بنجاح، "الثّانويّة الشرعيّة السّوريّة"، تحت إشراف "معهد وقف التّنمية الإسلاميّة"، على أن يتابع مَن يريد منهم دراسته الجامعيّة في فرع للكلّيّة - التي يُشرف عليها هذا "الوقف" - تمّ إنشاؤه في "المجمّع".

وقد قام بالتّدريس في المعهد وفرع "كلّيّة الدّعوة الإسلاميّة في المجمّع، والإشراف عليه، مجموعة من العلماء من المخيّم، ومن مدينة "بعلبك"، الذين عملوا فيه طوعاً بدون مقابل مادّيّ حسبة لله تعالى.

وتمّ تخصيص قسم من المجمّع للفرع، للتّدريس فيه في السّنّوات الثّلاث الأولى لهذا الفرع، الذي استمرّ خمس سنوات.

⁴³ علماء ومشايخ فلسطينيون من لبنان.

وعندما قرّر سماحة المفتي الشيخ "خليل الميس"، عام 2003 م، إنشاء "معهد ثانوي شرعي" و"كلية شرعية جامعية" في مدينة "بعلبك" تُشرف عليهما "مؤسسة الأزهر الشريف" وتمنح خريجهما شهاداتها، قامت "الجمعية" عندئذ بتقديم "معهدا" و"كليتها"، بمدرّسيهما وطلابهما هدية لمدينة "بعلبك" - التي تحتضن المخيم وأهله وطلّابه ولسماحة المفتي الشيخ "خليل الميس" الذي يرعى عمل "الجمعية" ومسيرتها، ويباهي بها أينما ذهب، وحيثما حلّ وارتحل. وهو غالباً ما يحثُّ الناس، عندما يتكلّم عن "الجمعية"، ومسؤوليها، على الاقتداء والتّمثّل بهذا "الفلسطيني" الذي لا يملك شيئاً سوى قضية يعيش لها، ويحيا بها، ولأجلها.

هذا وتجاوز عدد المدرّسين والمدرّسات في "معهد وكلية الأزهر" العشرين، وكان منهم مجموعة من خريجي وخريجات "معهد المخيم" وأصبحت إحدى خريجاتنا "مديرة" على رأس "مؤسسة الأزهر" وكانت قد سبقتها في الإدارة أيضاً مديرة أخرى.

وقد بلغ عدد من تخرّجوا من "المعهد"، وحازوا "الشهادة الشرعية الثانوية"، حتّى عام 2002 م، (72) طالباً وطالبة من المشايخ والدعاة والداعيات، منهم (12) تابعوا دراستهم حتّى حازوا على "إجازة جامعية"، وتولّى العديد منهم مسؤولية "الخطابة" في بعض المساجد، و"التدريس" في بعض المدارس، وقاموا بعمل مميّز في الدّعوة إلى الله عزّ وجلّ، والحسبة، والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

شهادته وتركيبته لعملنا:

قال مفتي زحلة والبقاع الأوسط الشيخ "خليل الميس" بعد زيارته "المجمّع"، وهو في حالة من "الانبهار"، والثقة بما رأى، من ثبات بعمل

المؤسسات ما نصّه: "وأنّ طريق العودة إلى فلسطين المحتلة، لستُ مبالغاً إذا قلت، أنّه سيبدأ من بعلبك من مخيم الجليل"(44).

وأول ما دخل الفكر الإسلامي إلى المخيم عن طريق بعض أعضاء جمعيات خيرية فلسطينية ولبنانية، وعلماء من "دار الفتوى" اللبنانية، وعلماء من بعثات "الأزهر" العلمانية المصرية إلى لبنان التي كانت إدارة "الأزهر الشريف" في "مصر" ترسل بعثات علمانية إلى "لبنان"، حيث يقوم أفرادها بتدريس علوم الإسلام المختلفة في المساجد وبعض المدارس، وكان للمخيمات الفلسطينية نصيب من هذه البعثات، واستمر الحال مع أزهر البلقاع وسماحة المفتي.

سماحته والفوج الكشفيّ

وكان في المخيم مخيم لفوج كشفيّ تابع لجمعية الكشف المسلم في لبنان مؤلف من أبناء المخيم. ضمّ العديد من الخيام، وشكّل منعطفاً مهماً في حياة الشباب وتربيتهم، وأقيمت على أرضه العديد من دورات "جمعية الكشف المسلم في لبنان"، وكان من أبرزها دورة شارك فيها طلاب من "أزهر البلقاع" ضمت أكثر من ثلاثين طالباً، أرسلهم سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ "خليل الميس" وتركت أثراً كبيراً ومميّزاً في تربيتهم وصل حدّ أن قال عنهم سماحة مفتي زحلة والبقاع الشيخ "خليل الميس": "ماذا فعلتم بهم، لقد غيرتم فيهم ما لم نستطع أن نفعله في سنوات"، بعد أن رأى النقلة النوعية في تربيتهم من خلال دمجهم مع زملائهم ضمن المطالبين الدينية والأخلاقية السائدة في "مخيم الكشف" ضمن "برنامج الكشف"، وخاصة ما رآه من أثر لدى بعض الطلاب الأفارقة الذين كان بعضهم ينظر للعرب نظرة ازدراء واحتقار، لفهمهم الخاطي لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ

(44) فيلم مخيم خمس نجوم.

كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾⁴⁵

وكانت شهادته هذه ودعّمه للعمل الذي نقوم به من أكبر وأعظم الحوافز التي قدمها لنا سماحته

وقال في إحدى مقابلاته عندما تدخل الى المخيم وترى الحفاظ والحافظات بال عشرات تقول: يا ترى هل أنا في الحرم المدني أم الحرم المكي أم في حرم القضية الفلسطينية في البقاع. وأنّ طريق العودة الى فلسطين المحتلة لست مبالغاً اذا قلت أنه سيبدأ من بعلبك من مخيم الجليل.⁴⁶

• سماحته وفيلم جدار في القلب

عندما تمّ عرض فيلم جدار في القلب في الأزهر، أول فيلم عربي بتقنية الثلاثة أبعاد بإنتاج فلسطيني، يصور الجهاد الفلسطيني في مقاومة جدار الفصل العنصري، فوجئنا به يدعو النواب ورؤساء البلديات والمخاتير وأعضاء المجالس البلدية والاختيارية إضافة الى العلماء وطلاب الأزهر، والعجب العجاب كان ذاك التفاعل العالي جداً مع فيلم كرتون ذي ثلاث ابعاد، وحقيقة التفاعل مع ما يفعله ذاك المقاتل المجاهد الفلسطيني الذي يقتحم مواقع الاعداء ويصبر عليها.

وأراد الاحتفاظ بالشريط ليعرضه أكثر من مرة على طلاب الازهر في كافة المراحل وتم عرضه في الأزهر عشر مرات للعديد من مدارس وطلاب المنطقة، للأثر العظيم الذي تركه جهاد أهل فلسطين في قلبه.

⁴⁵ سورة التَّوْبَةِ، الآية: 97

⁴⁶ فيلم مخيم خمس نجوم.

• سماحته ومبعدو مرج الزهور

عند إبعاد المئات من قيادات شعب فلسطين ورجالها الى مرج الزهور من قبل العدو الصهيوني كان سماحته من السباقيين لاستقبالهم، وكان من أوائل الناس الذين زاروهم، وعندما وصل إليهم وقفوا يهتفون له وصافح الجميع فرداً فرداً.

وفتح لهم كل أبواب الأمل بالنصر والعودة المضفرة إلى فلسطين. واحتضن البقاع إخواننا وعرفوا له ذلك. وزاروه مراراً بعد عودتهم الى فلسطين.

وفي إحدى هذه الزيارات التقى وفد من حركة حماس برئاسة عضو مكتبها السياسي الدكتور محمود الزهار، سماحة المفتي الشيخ خليل الميس في دارته في بلدة مكسة البقاعية. وبحث الجانبان آخر مستجدات القضية الفلسطينية، وخاصة ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حصار في غزة، واعتداءات في الضفة والقدس وارااضي الداخل المحتل.



وكان سماحة المفتي الشيخ خليل الميس يستقبل بشكل دائم وفوداً من أبناء شعب فلسطين من كافة الفصائل وكان يوصيهم دوماً بالوحدة والحفاظ على المقاومة، ويحيي صمود الشعب الفلسطيني في وجه المؤامرات الدولية عليه، ويوجه التحية والتقدير إلى المقدسيين الذين يواجهون الصهاينة وخاصة في شهر الفتوحات الإسلامية والنصر شهر رمضان المبارك، فكان لهم ما أرادوا من كسر شوكة الصهاينة بإرادة وعزيمة المجاهدين والمرابطين. وكان سماحته يرفع الكثير من حملات الدعم للشعب الفلسطيني وخاصة جمع الأموال.

وقدّم لسماحته **العديد** من الدروع والهدايا الفلسطينية التذكارية تقديرًا لمواقفه التاريخية المشرفة في دعم القضية الفلسطينية وبيت المقدس.

• سماحته وإشكالية الابداع في العقل الفقهي الفلسطيني

كنا في زيارة له بوفد من عدة فلسطينيين من أكثر من جنسية، وكان أحد الضيوف من كندا، وقد أحضر كمية كبيرة من الدواء هدية لدار الفتوى، كجزء من ردّ بعض الجميل، ففوجئنا بسماحته^ه يقول، ويتباهى بنا أمام كل المجلس والجالسين فيه: عجباً لكم ايها الفلسطينيون بالأمس ودعتم شاعركم محمود درويش وهذا مبدعكم السياسي عبد الباري عطوان وهذا أداؤكم الجهادي والاستشهادي الرائع فما السر يا ترى؟؟

ثم سألت متعجباً هذا إبداعكم في كل المجالات فأين الإبداع في العقل الفقهي الفلسطيني؟

فقلت له يا سيدي، والله إنّ إبداعنا في المجال الفقهي أعظم من كل هذه المجالات فهو ليس أقل. ووعدته (ولم أف بالوعد) أنني سأكتب رسالة دكتوراة بعنوان (حول إشكالية الإبداع في العقل الفقهي الفلسطيني) وذكرتُ القصة في مقدمة الرسالة تحت عنوان (سبب اختيار الموضوع)

وبدأت فيه وظني أنني سأستطيع الخروج من هذا البحر. وإذا بي أجد نفسي في وسط محيطات لم ولن أتمكن من الخروج منها. كل عنوان يصلح أن تكتب فيه رسائل وأطاريح في

فقه الإبداع

في فقه اللجوء.

الإبداع في فقه المواطنة

الإبداع في فقه التعامل مع العدو

الإبداع في فقه الواقع

الإبداع في فقه الجهاد والاستشهاد

الإبداع في فقه الاسر والاسرى

• وفاته رحمه الله

في يوم الخميس بتاريخ 29 نموز سنة 2021 م صُدم العالم الإسلامي بوفاة سماحة المفتي بعد رحلة مليئة بالعلم والعمل وبناء البشر والمؤسسات، ونعته الأمة الإسلامية بكافة أطرافها وقد كان لفلسطين الشرف بنعيه والتعزية به بوفود شعبية ورسمية داعية له بالدرجات العليا قي الجنة. ومنها: وكان لفلسطين وأهلها شرف المشاركة قي العزاء بسماحته على المستويين الشعبي والرسمي، ومن هذه المشاركات:

تعزية رئيس المكتب السياسي لحركة 'حماس' إسماعيل هنية⁴⁷ بسماحته

هاتف رئيس المكتب السياسي لحركة 'حماس' إسماعيل هنية نوي سماحة المفتي الشيخ خليل الميس، معزيًا إياهم بوفاته وألقى رئيس حركة، وفق تصريح صدر عن مكتبه، كلمة في بيت العزاء عبر الهاتف، عبّر فيها عن أحر تعازيه بوفاة الشيخ العلامة.

وقال هنية إن 'لبنان والأمة الإسلامية والعربية فقدت رجلاً عالماً وفقياً شجاعاً لطالما دافع عن القضية الفلسطينية والمقاومة'.

واستذكر رئيس حماس المناصب الدينية العديدة التي عمل بها المفتي الراحل على مدار سني حياته، وجهوده في الدعوة إلى الله وإفتاء المسلمين.

رابطة علماء فلسطين في لبنان تنعى سماحة مفتي زحلة والبقاع

العلامة الشيخ خليل الميس رحمه الله

⁴⁷رئيس أول حكومة فلسطينية منتخبة.

بسم الله الرحمن الرحيم

(مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (23) ﴿48

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، ننعي إلى الأمتين العربية والإسلامية، وإلى أهلنا في لبنان، وشعبنا الفلسطيني، وفاة سماحة مفتي زحلة والبقاع، عضو المجامع الفقهية، وراعي النهضة العلمية، في البقاع الأشم، وأحد أبرز علماء لبنان وبلاد الشام، *خليل محي الدين الميس* الذي وافته المنية صبيحة اليوم الخميس.

برحيل سماحة المفتي، تخسر الساحة الفقهية والعلمية والدعوية، مرجعية علمية معتبرة، وعلماء من أعلامها الكبار الذي انتشرت علومه وذاع صيته في لبنان والعالم.

كما كان العلامة الراحل محباً للجهاد، ولقول الحق، وداعماً للقضية الفلسطينية بالقول والعمل، وراعياً لطلبة العلوم الشرعية من جميع أنحاء العالم الإسلامي.

وكان مثالاً للعالم المنفتح على جميع العاملين للإسلام، صاحب الخطاب الجامع، والكلمة الطيبة، والمواقف المشهوددة في الدفاع عن الإسلام، وحقوق المسلمين، لا تأخذه في الله لومة لائم.

رحل رجل المؤسسات والبناء، ورائد النهضة العلمية في لبنان عامة وفي البقاع خاصة، ورجل الخير والعطاء، ومخرج أجيال الأئمة، والخطباء، ولفيف كبير من طلبة العلم والدعاة، لم يرزق بالأبناء الذكور، فكان يعتبر كل طالب في الأزهر هو ولده، ويعامله معاملة الأب الحنون، ويحرص على تربيته وتخريجه مرجعاً، وقائداً لأُمته ومجتمعه.

كما وندعو جميع المسلمين في لبنان، إلى إقامة صلاة الغائب، عن روح الفقيه الميس، في جميع مساجد لبنان، عقب صلاة المغرب.

رحم الله الفقيد الميس وأسكنه فسيح الجنان ورزق أهله وإخوانه وطلابه
الصبر والسلوان.

الدكتور محمود الهباش قاضي قضاة فلسطين مستشار الرئيس للشؤون

الدينية ينعي فقيد لبنان والأمتين العربية والإسلامية العالم الجليل الشيخ خليل الميس أحد كبار العلماء المسلمين ومفتي البقاع في لبنان.
وقال الهباش: إن الراحل الكبير كان أحد الرموز الإسلامية التي تدعو إلى الوسطية والاعتدال، فألف وكتب ونشر وألقى العديد من المقالات والأبحاث والمحاضرات في كافة أرجاء العالم خلال مسيرته العلمية والوطنية.
وتقدم قاضي القضاة باسم القيادة الفلسطينية وعموم أبناء شعبنا في كل مكان بخالص العزاء والمواساة من أهله ومحبيه، سائلاً الله سبحانه وتعالى أن يتغمّد الفقيد بواسع رحمته وأن يُسكنه فسيح جنّاته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

المحتويات:

ولادته وارتباطه بقضية فلسطين
سماحة المفتي ونظرته لفلسطين والقدس ومفرداته والمميّزة

- الوحي والمعراج
- دولة بيت المقدس
- قداسة القدس
- أرض فلسطين ومواقيت حروب بيت المقدس
- الصلح والسلام

- أرض فلسطين أرض الأنبياء والصالحين
- سماء بيت المقدس وفلسطين
- الكتابة عن فلسطين وأهلها
- نظرتة لليهود
- بعض مواقفه رحمه الله نصرته لفلسطين وأهلها
- سماحة المفتي وقدسيتها القدس وفلسطين
- قرار ترامب باعتبار القدس عاصمة للكيان الصهيوني
- فلسطين بوابة الجميع
- سماحة المفتي وتوطين الفلسطينيين في لبنان وحق العودة
- سماحته وقرار وزير العمل ووزارة العمل
- معارض الأزهر
- مع مخيم الجليل
- في حرب المخيمات
- سماحة المفتي ومستوصف دار الفتوى
- سماحة المفتي ومشايخ المخيم وعلمائه
- سماحة المفتي وحفظة القرآن
- سماحة المفتي والمعهد الثانوي الشرعي
- شهادته وتركيبته لعملا
- سماحته والفوج الكشفى
- سماحته وفيلم جدار في القلب

- سماحته ومبعدي مرج الزهور
- سماحته وإشكالية الابداع في العقل الفقهي الفلسطيني

وفاته رحمه الله

- تعزية رئيس المكتب السياسي لحركة حماس 'إسماعيل هنية بسماحته
- رابطة علماء فلسطين في لبنان تنعي سماحة مفتي زحلة والبقاع
- الدكتور محمود الهباش قاضي قضاة فلسطين ينعي سماحته